

## مطبوعات شرقية

## تاريخ العرب قبل الاسلام

الجزء الثاني من القسم السياسي - تأليف الدكتور جواد علي

بنداد . مطبعة النفيس الاهلية . ص ٤٢٨ ثمن ٥٠٠ فلس مزين بلوحات

يواصل الدكتور جواد علي نشر مؤلفه الواسع عن تاريخ العرب قبل الاسلام . وبين يدينا الآن منه الجزء الثاني من القسم السياسي الذي ظهر في العام الماضي . وهو يبحث في تاريخ الحكومات والمشيخات والقبائل العربية التي عاشت قبل الميلاد . ولنذكر للقارئ بإيجاز ما ورد في فصول الكتاب السبعة : يبحث الفصل الاول والثاني في مملكة قتيان وحضرموت وفي ما يمكننا ان نعرف عن ملوكها وقوانين الحكم فيها ، وعن بعض الاسر والقبائل وحكامهم . وفي الفصل الثالث والرابع والخامس بحث في شؤون مملكة سبأ وملوكها وقبائلها العديدة . والفصل السادس يعني خاصة بالعرب الشماليين وبما كان لهم من صلة بالاشوريين والكلدانيين والعبرانيين وبما كان للغة العربية من اثر في العبرانية . ويجمع المؤلف في الفصل الاخير من بطون الكتب القديمة ما ذكره مؤرخو اليونان والرومان عن العربية . ومعلوم ان هذه المصادر مورد مهم من الموارد التي تُعين على تدوين تاريخ العرب قبل الاسلام .

كنا عرضنا في عدد سابق عند تعريفنا للجزء الاول ، طريقة الدكتور علي في التأليف وذكرنا زوجه العلمية وتقصيه للأثار ونقده التريه . فهذا النهج هو هو في الجزء الحالي ؛ ولقد اعتمد في بحثه على اهم ما نُشر في الموضوع وبصورة خاصة على مجموعتين اساسيتين هما : الاولى « الكتابات السامية » والثانية « دليل الكتابات السامية » . وهما اوسع المظان للكتابات السامية ، كما يقول . ولما كانت غايته ان يجعل من كتابه اجمع مؤلف يوضع بين ايدي الباحثين والمتخصصين فانه يتبسط في العرض ويجهد الا يدع شاردة تفرته دون ان يدونها . على انه لا يكفني بالتدوين والترتيب بل انه كما قلنا يحص ويعلل ويبيد بحكمه بالمقدار والاطران الذي تسمح به التصور . وهذا لا يعني ان

حكاه هو القول الفصل - وهو اول من ينكر على نفسه هذا الاعتداد -  
 لكن القارى يجد دوماً فائدة من الاستئناس برأيه المثل الموزون . ووى من  
 الواجب ان ننبه القارى الى انه لن يجد في هذا الكتاب تزييناً للحوادث  
 والملوك مرتباً ترتيباً زمنياً ، لان هذا النوع من التأليف لا يصح الأخذ به في  
 الوقت الحاضر الا في حدود ضيقة ومجذر شديد ، كما يقول هو ، لان عملاً  
 كهذا لا بد ان يستند الى نتائج حفريات علمية عميقة دقيقة ، وعلى تقاويم  
 وقوائم يركن اليها ويتمد عليها ، وعلى مقاييسات ومقابلات وامثال هذا لم يتبأ  
 بعد . لذلك يقتصر على سرد ارقام التواريخ والامور الرئيسية التي ليس في  
 ذكرها زلل . وما اخرج اللغة العربية الى مثل هذه الابحاث العلمية الرائدة  
 الحظى التي تطالع المثقفين على ما توصل اليه البعثات والتقى وتمهد السبيل الى  
 دراسات ناضجة في المستقبل البعيد باذن الله .  
 . ي . ع .

### هم ونحن

تأليف الاب جيزائيل كليجا والسيد كهريال زرازير

ص ٢٥٠ سنة ١٩٥٢

«هم ونحن» كتاب وضعه مؤلفاه الاب ج . كليجا والسيد ك . زرازير  
 للدفاع عن الدين المسيحي الكاثوليكي دفاعاً منطقياً هادئاً مشفوعاً بشتى الشواهد  
 التاريخية . يقول المؤلفان صفحة ٣١٨ : « تعود البعض من خصومنا على الشتم  
 والمبات واذا عرضت اقوالهم على كور التحيص لرأيتها خاوية خالية من كل  
 اثر تاريخي . اما نحن فاننا لا نزيد ان نكيل لهم بهذا الصاع ونطاولهم بهذا  
 الذراع . فعلى القارى ان يبحث وينظر من السابح في بحر الاوهام والتائه بها  
 والعارق . . . لا نظن ان نية خصومنا جيمهم سيئة . . . » ، انما يتقصم الاطلاع  
 على حقيقة الكاثوليكية اطلاقاً تدعه الحجة الفلسفية السلية والشواهد التاريخية  
 التبرية . لذلك عاجلاً في جزء طويل ضرورة الاقرار بالله المبدع ، داحضين  
 مذاهب الدهريين والماديين والشيريين ، مثبتين وجود المبدع من آثاره ومصنوعاته  
 ومن شهادة العلماء الدينيين والباحثين على السواء . ثم افردوا جزءاً في ضرورة  
 وجود الدين فاستعرضا الاديان الكبرى بالنسبة للدين المسيحي الذي عددا صفاته

الجهرية ودحضا البدع المسيحية . وفي الاثر اضافة فصلاً للتدليل على ان الاجار الرومانيين وحدهم خلفاء بطرس الترميون . اما الجزء الاخير ففيه الجواب على اهم ما انكره البروتستانت من مطهر وصوم وتعبد للعدراء مريم والقديسين .

ان غير ما يمتاز به الكتاب الذي نحن بصدده هو كثرة الاستشهادات باقوال عدد كبير من الكتاب ، سواء كانوا كاثوليكين او لا ، مع تعيين مأخذها في الحواشي المطولة . فمعظم الكتاب يكاد يكون مؤلفاً من مقتطفات متقاة تجمل قراءته سهلة مفيدة لاسيا لفتين من الناس : للواعظ الذي يجد فيه مهلاً عزيزاً يساعده على تحفيل عظاته باقوال وامثال تقربها من النفوس ، وللمؤمن الذي تحالجه نفسه بالشك في الايمان فهو له ترياق لدفع سموم الضلال . لاشك ان القارى المتوسع قد يعثر هنا وهناك على امور يتقصها التدقيق ، لكن تأليفاً كهذا لا يمكنه ان يكون خالياً من كل شائبة صغيرة ، فلا كبير ضير عليه من جوار ذلك .

ي . ع .

### إغاني المنفى

من نظم الاب رفائيل نخله اليسوعي

١٢٠٥ × ٣٣٠ س . ص ٢٥٦ مطبعة الاحسان حلب ١٩٥٣

هذا الديوان الصغير الحجم الفني بمحسنياته يحولنا ان نتابع ، بقلته الانيقة وبادوات تمييزه الفذة ، تروية من الفكرات الدينية تروم دائماً الاعراب عنها على هذه الصورة .

ولئن وقتنا هنا وهناك على بعض القوافي الفجة التي اقتضتها ضرورة الاوزان فمن المتحيل ان يقوى المرء على ان يتفادى مثل هذه الهنات التي ندرت في الديوان ندرة كبيرة .

والمطالع لا ينبغي له ان يقف عند هذه الهنات وهو واجد في هذا الديوان رفيقاً يسليه في ساعات الله ويفرج عنه في اوقات غصته ويحل له العقدة في اوان تضجره ليقع فيه على طائفة تشف عنها كل كلمة من كلماته الصادرة عن نفس المؤلف .

وجمع الأب نخله تحت عنوان واحد تصانده عديدة متفرقة في كتب عدة .  
 اما وحدة الافكار واما التنسيق الواقعي اللذين جعلها لتصانده فصيرا منها  
 محسوسة تقدر فتعتبر . فموضوعاته هي الله والمسيح وسرير المذرا . والملائكة  
 والفديسرون والفضائل وخشية الموت وذكرى امه المؤثرة وجمال الطبيعة .  
 اجل انه لتنوع كبير في الموضوعات عايشي تنوع الاوزان وهذا ما حدا  
 باكبر ادبائنا ان يثنوا على المؤلف كما جاء في الصفحات الاولى من الديوان .  
 وانا لارجو لديوانه الانتشار وتسميم الفائدة .

يُطلب الديوان في لبنان من الاب جورج خوري اليسوعي (كلية القديس  
 يوسف - بيروت) . ثمن النسخة ليرتان لبنانيتان ، واذا اراد المتقني ان يُيمث  
 بها اليه بالبريد المكفول ، كان الثمن ليرتين ونصف - ا . ع . خ .

### بركة عن قبر القديس شربل

للخوري منصور عواد

الجزء الاول ٥ ١٦ × ١٢ س - ص ٢٦٩ ١٩٥٢ - مطبعة النسر - بيروت .

لقد ضمّ هذا الكتاب القيم المستندات الفريدة الاشد ضبطاً المهيئة الاحوال  
 والظروف بناسبة شتى الدعوى الشهيدية المنقعدة في لبنان لدراسة وضع هذا  
 الراهب القديس الذي ما برحت اشد الحوارق من الاعاجيب تحف بجثمانه .  
 وكان يتقدور المؤلف بصفته محامي الايمان في هذه الدعوى ان يفوز  
 وحده بالمستندات وكان له وحده ان يستفيد منها ويفيد القارى بها . وانا  
 لتابع في التفاصيل ، وهي احياناً من اشد التفاصيل دقة وقيمة ، كيفية تطور  
 سير الدعوى وموضوعية التحقيقات والاجوبة . وتنطلق من جميع هذه الاتباتات  
 ذات الانجاة الواحد رنة صدق على رغم اختلاف تفاصيلها ؛ وبالنظر الى هذه  
 الناحية ، من الواجب الاطلاع على الكتاب .

اما المؤلف فقد حدث به رغبته بالاستفاضة لا في طريق الاسهاب فقط بل  
 قادته في طرق اخرى لا تتصل ايما اتصال بأسلوب البحث العلمي الصحيح . اجل ،  
 ان الكتاب لمشحون بكل شي . ولما كان عنوان هذا المؤلف : القديس  
 شربل ، فقد كان اشد سهولة على المؤلف ان يطاق المنان لقلبه ويتحدث في الوقت

نفسه عن امور اخرى وعن عدة اولياء القداسة ؛ ولماذا ، والحالة هذه ، يحجم عن التحدث عن الذين لهم بعض الأتصال بصاحب موضوعه . . . ولماذا لم يوجع كلامه عليهم ليتعق في بحثه الاصلى . وهذه السهولة بتفريتها قد افضت بالمؤلف الى التحدث عن الحرديني ورققا مع انه كان يسه ان يخص كلاً منها بكتاب على انفراد . فانه ردد مراراً ان الضرورة اقتضت منه ان يتكلم عنها ولكنه لم يستطع ان يقنعنا بانه قد احسن صنفاً . وفي اعتقادنا ان ميله الى الاستفاضة ومحبة لما لا يبرران دفاعه الذي وظأ به . اما انحراف قلبه الى مهاجمات شخصية فامر لا ترغب فيه لاننا لا نود ان يكون مثل هذه المهاجمات مقام في كتاب يتحدث عن الفضائل المسيحية وكالمسا . والنهج العلمي كان يستوجب منه ان يفضي عن الخلافات الشخصية لكي لا يتخفنا الا بموضوعية المستندات ليس الا . وان مهاجماته لروسانه الروحيين المنقطة هي بغير محلها ولا فائدة منها ومضرة بكتابه . اما مهاجماته السافرة كل الفجور للرهبانية اللبنانية تحت ستار الدفاع عن شهرة الراهب القديس شربل فنظننا تقلل من قيمة كتابه وتقده بعض الثقة بموضوعية ما جاء فيه من الاقوال .

ويا ليت كتاب الاب عواد كان اشد وضوحاً وجباً وواقعية لتكون قيمته اعظم مما هي .

ا . ع . خ .

